نداء سلام

في « باكو » (١) أو في « موسكو » أو في أي مكانٍ آخر
تملكُ أن تصبح انسانا
انساناً يحتضن العالم عبر تخوم الاسوار المحدودة
ويرى الاشياء كما لو كانت تولدُ أوّل مرّة
انساناً
يقرأ تاريخ العالم في قاع عيونٍ مشندودة
تمتلىء نضالاً ومحبّة
تتلاقى باسم الامل القادم عبر الظلمات
تنهار حدود ومسافات ..
وتطلُ الايدي الممدودة
تتعانق من بين الكلمات
وجهاً ، وفؤاداً ، ولسانا

***

في قلب الليل الصامت يولدُ حرف يتكلم
ينطق باسم الانسان
القادم عبر مساحات شتّى ، عبر الآفاق الممرورة
يحملُ في جنبيه نداء سلام
وهنا ، في قلب الهدأة في « باكو »
يتدفق ضوء الفجر على موجات « خزر » (٢)
لكن الفجر الغائر في قلبي لم يشرق بعد
فجر دام في بور توفيق
يتلمس في وهج الموت طريقا نحو الغد
ويغني .. رغم الآلام

***

في « طشقند » (٣) بقايا من قلبي وحروف من كلماتي
تلتصق بجدران الزمن الخالي المهجور
وتراب يحمل عطر الفجر الاول في تاريخ بلادي
وبقايا أصداء خفتت من قافلة النور

***

« الفاتح » (٤) يعبر ارض « النهرين » يصافح « سور الصين »
يلطم وجه الظلمات ليشرق فجر الانسان
ويخاطب سمع الارض بأجراس الملأ الاعلى
ويهز الاصنام الوسنى في أعماق القلب المذعور
« الفاتح » يفتح باسم الحق طريقاً للانسان
يزرع في درب الايام بذور اخاء ومساواة
تنمو ، فتوحد كل الناس ، تباركهم باسم الايمان
وتشيد باسم الحق قلاعاً ومنابر
يرقاها الاسود والاصفر والعابد والزاهد
والعائد من ساحات المجد

أطلالا بقيت ..
ما زالت تُشرق بالنور
تحمل هذا الوجه الباقي من صفحاتي
تتحدى .. مرّ الايام

***

أوشك أن تمتد يميني لتصافح وجهاً مألوفا
وجهاً عربي السمت نديا بالبسمات
أوشك أن يتلاقى الغابرُ والحاضرُ في قلبي
تتداخل في سمعي أصداء صليل وصهيل
وفيالق وبيارق شتى ونداءات
أوشك أن أغرق في هذا الوجه
الزاخرِ ألواناً وطيوفا
وجهك ، هذا المتلألىء دوما في قلبي
يصل الى هنا ، عبر الآماد ، وعبر الابعاد المجهولة
يجتاز حدودا وسدودا
ويضيء طريقي الموغل في الاشواق وفي التذكار
ويقود خطاي الى واحات الامل الدّوار
يا نجمة أيامي .. يا نور القلب

***

فتعالوا نعبر هذا العالم باسم الحب
ما دمنا نملك أن نتلاقى في كلمات

القاهـرة

فاروق شوشة

---

١ ـ عاصمة جمهورية اذربيجان .
٢ ـ بحر قزوين الذي تقع عليه مدينة « باكو » .
٣ ـ عاصمة جمهورية اوزبكستان .
٤ ـ « محمد بن القاسم » فاتح السند وبلاد ما وراء النهرين

* « قضى الشاعر اسبوعين في الاتحاد السوفييتي خلال مهمة اذاعية الى اذاعات موسكو وباكو وكييف وطشقند وسمرقند .. فكانت هذه القصيدة صدى لاهتزاز وجدانه مع هذا الوطن الصديق » .